



التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، يرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

العدد رقم 46

- واشنطن تتراجع في الملف السوري تاركة العملية السياسية لموسكو
- لغط حول تغير موقف الرياض إزاء الملف السوري
- القوات الأمريكية الخاصة و"حزب الله" في خندق واحد!

اقرأ في هذا العدد:

واشنطن تتراجع في الملف السوري تاركة العملية السياسية لموسكو

حذر موقع "جينز" الدفاعي (11 أغسطس 2017) من أن تنامي الاعتماد الأمريكي على موسكو وطهران سيؤدي إلى تحقيق نصر كامل للنظام، مؤكداً أن خطة إنشاء مناطق "خفض التوتر" تمكّن النظام من التمدد على حساب المعارضة، وإبرام عقود إعادة إعمار مع إيران وروسيا والصين في مجالات الطاقة والزراعة والبنى التحتية، واستبعاد الولايات المتحدة التي يبدو أنها قبلت بسيطرة الأسد على أغلبية الأراضي الواقعة وسط سوريا و جنوبها وصولاً إلى غرب الفرات، الأمر الذي دفعها لإنهاء برنامج تابع لوكالة المخابرات المركزية الأميركية لتسليح وتدريب المعارضة السورية.

وتحدث التقرير عن عدم اكتراث واشنطن بتحريك قوات النظام لاستعادة دير الزور وإمكانية تسليمها الحدود السورية-العراقية للحرس الثوري الإيراني، مما يقلص هامش الثقة بالولايات المتحدة لدى حلفائها، وخاصة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي باتت مقتنعة أن مصلحتها تقتضي التركيز على الاحتفاظ بأراضي المناطق الكردية عبر تفاهات مع النظام في دمشق ومع موسكو. فالصفقة مع بشار الأسد أضمن من الاعتماد على الوعود الأميركية التي قد تتقلب مع رياح العلاقة مع تركيا، حيث تتطلع هذه القوات إلى إبرام صفقة مع النظام يتم بموجبها تسليم الرقة لقوات النظام مقابل وعد الأسد بإدارة كردية ذاتية في المناطق الكردية السورية.

وفي المقابل؛ يتزايد الشعور بالثقة لدى الروس من أن واشنطن مستعدة للتعايش مع أية تحالفات في سوريا تحت عنوان "مكافحة الإرهاب"، حيث تعمل روسيا على إدارة مناطق "خفض التوتر" بالتعاون مع كل من إيران وتركيا، في حين تتولى واشنطن مهمة إضعاف فصائل المعارضة "المعتدلة" معززة بذلك جهود موسكو في تخفيف الضغط العسكري على قوات النظام ودفع المعارضة لإبرام اتفاقيات مصالحة محلية تعيد سيطرة النظام على مناطق شاسعة دون أي قتال، وخاصة في دير الزور المرتبطة بالثروة النفطية والزراعية.

وتأتي خطة "خفض التصعيد" في كل من: غوطة دمشق الشرقية، وريف حمص وجنوب سوريا، وإدلب، لتمكين النظام من تركيز جهده الأكبر على عملياته في دير الزور، في حين تستمر موسكو في الضغط على المعارضة للقبول بالتسوية مقابل خروج آمن، وهذا ما جرى قبل أيام في جنوب سوريا، عندما انسحب جيش العشرات من كامل الحدود السورية الأردنية في محافظة السويداء.

وإنَّ النظام نفسه بتحقيق المزيد من المكاسب دون قتال، وذلك من خلال الصفقات التي يتم إبرامها برعاية مصرية-روسية، حيث يعمل مَنطق تأجيل التصعيد حتى إتمام التفاهم مع من يوفر عليه الجهد العسكري معتمداً على الأموال السخية التي تدفعها بعض القوى الإقليمية، والوساطات التي يبذلها رئيس تيار "الغد السوري" أحمد الجربا مع بعض الفصائل في هذا المجال.

لغط حول تغير موقف الرياض إزاء الملف السوري

على الرغم من مسارعة وزارة الخارجية ومجلس الوزراء السعودي إلى نفي التصريحات التي نقلت عن وزير الخارجية عادل الجبير تنازله عن شرط رحيل الأسد؛ إلا أن تقارير غربية متعددة أكدت حديث الجبير مع الهيئة العليا للمفاوضات في اجتماعه معهم بمقر الهيئة في الرياض (3 أغسطس 2017) حول ضرورة التماشي مع الأوضاع الدولية وطلبه منهم عقد مؤتمر في أقرب وقت ممكن لتوسيع الهيئة، وتعديل بيانها الأول بما يتماشى مع قبول بشار الأسد رئيساً في المرحلة الانتقالية.

ونقلت التقارير عن شخصيات من الائتلاف ومن هيئة التنسيق رغبتهم في ضم "منصات" قريبة من النظام، منها منصة موسكو التي تضم قدرتي جميل ورندة قسيس، فضلاً عن أحمد الجربا وصالح مسلم و"وحدات الحماية الكردية"، حيث تم تحديد مطلع أكتوبر موعداً لاجتماع الرياض الثاني الذي يتوقع أن يحمل مبادئ مختلفة عن مؤتمر الرياض الأول.

يأتي ذلك بالتزامن مع تقارب الرياض مع مسؤولين في قوات سوريا الديمقراطية و وحدات حماية الشعب الكردية، حيث نشرت صحيفة الرياض السعودية تصريحات لرئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي صالح مسلم في صحيفة الرياض نفى فيها علاقته بإيران، وقدمت مسؤولة كردية في الإدارة الذاتية بصفة "رئيسة سورية الديمقراطية"، وذلك في ظل الحديث عن إمكانية عودة أحمد الجربا إلى الأضواء عبر بوابة القاهرة، ضمن صفقة تهدف إلى إضعاف الدور التركي في الشمال السوري وتعزيز موقف وحدات حماية الشعب الكردية على حساب تركيا.

وكشف تقرير نشره موقع "ديكا" عن ضغوط تتعرض لها المعارضة السورية للقبول بالواقع الجديد، الأمر الذي سيفضي إلى استقالات في صفوف قيادات الهيئة خلال الأيام المقبلة، ووفقاً لتقرير أمني نشر في 11 أغسطس 2017؛ فإن الخارجية السعودية ترى أن المعارضة السورية قد وصلت إلى طريق مسدود، ولم يعد لديها خيار في الوقت الحالي سوى التوقف عن القتال، خاصة وأن الأتراك والقطريين والسعوديين قد أوقفوا دعمهم للفصائل التي تراجع دورها لصالح تنظيمي القاعدة في إدلب و"داعش" في دير الزور.

ورأى التقرير أن الفصائل المعتدلة لم تعد قادرة على الاستمرار في القتال لعدة أسباب منها:

1- تقلص أعداد مقاتليها لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على خوض معارك شاملة.

2- المكاسب التي أحرزها "حزب الله" اللبناني، والمليشيات الشيعية العراقية في مناطق مختلفة من البلاد.

3- توقف دعم معظم الممولين الخارجيين، وخاصة الولايات المتحدة التي أعلنت وقف برنامج دعم المعارضة.

واعتبر التقرير أن السبب الرئيس في تغير موقف الرياض هو قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تركيز الجهد العسكري الأمريكي في سوريا على قتال داعش، متعهداً بعدم الانجرار في أتون الحرب السورية، وتأكيداً لبوتين في اجتماع هامبورغ (7 يوليو) عدم ممانعته في إنهاء الصراع عبر مشروع "خفض التصعيد" الروسي، مما دفع بتل أبيب وعمان للتماهي مع الموقف الأمريكي من جهة، واضطر الجبير بدوره لنصح المعارضة بوقف القتال وإعادة تشكيل جسدها السياسي من جهة ثانية، وذلك بالتزامن مع حديث وسائل الإعلام الروسية (11 أغسطس 2017) أن بوتين يخطط بعد الانتهاء من وضع مناطق خفض التصعيد لإعادة تشكيل فصائل المعارضة وتحويلها لأحزاب سياسية لأجل مستقبل الديمقراطية في سوريا.

ورجح التقرير أن يكون تراخي موقف الرياض ناتج عن رغبة المملكة في التعاون مع واشنطن في الملف السوري نظير تعاون أمريكا في إنهاء الحرب باليمن، وإعادة بناء الروابط مع بعض قادة الشيعة العراقيين في محاولة لإيجاد نفوذ للمملكة في بغداد.

وثائق مسربة عن الوفد التقني بلوزان تتماهى مع مبادرة سابقة لرئيس الائتلاف

في ظل تنامي اللغط في صفوف المعارضة حول نية الائتلاف تقديم تنازلات محورية في مفاوضات جنيف؛ يبدو أن المجموعة المحسوبة على سيف باتت بحاجة لأكثر من تقديم بيانات تنفي فيها تلك الحقائق؛ فقد نشرت عدة مواقع إخبارية سورية وثائق مسربة للوفد التقني بمدينة لوزان (6-7 يوليو 2017) تتضمن خمسة عشر نقطة تم طرحها كقواسم مشتركة يمكن البناء عليها "بين الطرفين" للانتقال السياسي، ولوحظ تفادياً لجميع المسائل الأساسية التي قام عليها بيان جنيف والقرارات الأممية ذات الصلة، بما في ذلك: مغادرة بشار وزمرته، وإنشاء هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، وإصدار إعلان دستوري مؤقت، وتشكيل حكومة انتقالية، وتفكيك وإعادة تشكيل المؤسسات القمعية، وتطبيق مفاهيم العدالة الانتقالية.

وربطت بعض المصادر تلك المخرجات بالمبادرة التي استبقت فيها رياض سيف ترشحه لرئاسة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وقوبلت آنذاك بكثير من الانتقاد في أوساط المعارضة ولذلك لتضمينها بنوداً مثيرة للجدل أبرزها:

1- القبول بدور إيراني في فترة أطلق عليها: "مرحلة الإعداد لما قبل الفترة الانتقالية"، حيث اقترحت المبادرة تشكيل لجنة دولية تحت إشراف الأمم المتحدة، تضم إيران، وروسيا، وأمريكا، والصين، وتركيا والسعودية ودولاً أخرى، في حين ترفض المعارضة السورية السياسية والعسكرية أي دور لإيران في الحل السوري.

2- التعامل مع بشار الأسد على أنه رئيس لسوريا، خلال "مرحلة الإعداد لما قبل الفترة الانتقالية"، حيث اقترحت المبادرة انتقال هيئة الحكم الانتقالي لدمشق بضمانة دولية، وأن يصدر بشار الأسد مرسومين، الأول حل مجلس الشعب الحالي، والثاني نقل كافة الصلاحيات الرئاسية للمجلس الانتقالي، متنازلاً بذلك عن موقف المعارضة الراض للتعامل مع الأسد على أنه رئيس كوضعه السابق قبل بدء الثورة عام 2011.

3- تجاهل العدالة الانتقالية، فالمبادرة لم تنطرق إلى محاسبة المجرمين في نظام الأسد والقتلة من جيشه وفروع مخابراته، أو حتى الميليشيات التي ساندته، كما أنها لا تنص على محاسبة مرتكبي الانتهاكات بحق المعتقلين، بل تعتبر أنه: "من حق أي سوري أن يرشح نفسه لعضوية المجلس الانتقالي"، متجاهلة بذلك شروطاً سابقة للمعارضة برفض وجود شخصيات من النظام الحالي.

4- الموافقة على بقاء الحكومة القائمة -المنصوص عليها في المبادرة- كحكومة تصريف أعمال.

وأبدى معارضون خشيتهم من أن يبادر الوسيط الأممي إلى اعتماد النقاط الخمسة عشر بديلاً لمرجعية جنيف والقرارات الأممية ذات الصلة، خاصة وأن الورقة تتجاوز مصير بشار الأسد، وتستبدل مفهوم إنشاء هيئة حكم انتقالي بالحديث عن "الحكم الانتقالي"، ولا تعترف بمرجعية القرارات الأممية إلا فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، وتستعيز عن العدالة الانتقالية بمفاهيم "منع الانتقام والتمييز والتعويض والجبر والرعاية"، متسائلين إن كانت الهيئة العليا للمفاوضات ستتنازل بالفعل عن مرجعية "بيان جنيف" والقرارات الأممية ذات الصلة لصالح مفهوم "التوافق" كما ينص البند الخامس عشر.

وعلى الصعيد نفسه؛ لاحظ مراقبون أن ورقة "الجدول الزمني وعملية صياغة واعتماد الدستور الجديد" قد أغفلت بصورة مطلقة إشكالية الفراغ الدستوري الذي يمكن أن يقع في بداية المرحلة الانتقالية ريثما يتم صياغة دستور بديل، وما يقتضيه ذلك من ضرورة التوافق على بيان أو مبادئ دستورية مؤقتة يمكن العمل بمقتضاها ريثما تنتهي عملية صياغة الدستور وإقراره والتصويت عليه، مما يعني موافقة ضمنية بالعمل وفق دستور النظام في المرحلة الانتقالية ريثما تتم صياغة دستور بديل والتصويت عليه في غضون المرحلة الانتقالية.

وتحدثت المصادر عن توجه سابق لمعظم أعضاء الهيئة برفض مخرجات الوفد؛ إلا أن الزيارة المفاجئة للجيب لمقر الهيئة (3 أغسطس) ومن ثم زيارة رئيس الائتلاف للرياض (9 أغسطس) وما تزامن معها من تسريبات حول تغير الموقف السعودي قد رجح إمكانية تنفيذ رئيس الائتلاف الحالي تعهدات سابقة أطلقها قبل تولي منصبه بإمكانية بقاء بشار الأسد ضمن حل يتضمن التوافق على فترة أطلق عليها "مرحلة الإعداد لما قبل الفترة الانتقالية!"

و يثور القلق في أن يسهم نفوذ سيف لدى وفد الهيئة في إيجاد مخرج لشرعنة بقاء الأسد من خلال استحداث مرحلة جديدة تمتد لفترة كافية تسمح بتنفيذ التوافقات الدولية حول بقاء بشار، وتتماهى في الوقت نفسه مع التوجهات الإقليمية الجديدة التي يمكن أن يسفر عنها مؤتمر الرياض (2).

وفي مواكبة للتطورات الجارية، أعلن المبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا (17 أغسطس 2017) عن تأجيل المشاورات الفنية مع المعارضة السورية التي كانت مقررة في شهر أغسطس الجاري، وذلك بهدف تمكين المعارضة من التوصل إلى رؤية واضحة لخوض الحوار، ورجح أن يكون شهر أكتوبر حاسماً في "الأزمة السورية".

لقاءات سرية إسرائيلية-أمريكية-روسية مهدت لاتفاق وقف إطلاق النار في سوريا

كشف مسؤولون إسرائيليون ودبلوماسيون غربيون (8 أغسطس 2017) عن لقاءات أمريكية-روسية شاركت فيها إسرائيل مطلع يوليو الماضي، في عمان وفي إحدى العواصم الأوروبية حول اتفاق وقف إطلاق النار جنوبي سوريا وإقامة منطقة عازلة على الحدود بين إسرائيل وسوريا والأردن.

و ضمّ الطاقم الإسرائيلي مسؤولين في وزارة الخارجية ووزارة الأمن والموساد والجيش، بينما ترأس الطاقم الأمريكي المبعوث الرئيسي الأميركي دونالد ترامب لشؤون سوريا والتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، مايكل راتني وبريت ماكغورك. أما الطاقم الروسي، فقد كان يتأهه المبعوث الرئيسي الروسي فلاديمير بوتين لشؤون سوريا، ألكسندر لافرينتييف.

وفي اليوم الذي جرى فيه اللقاء في عمان بين الإسرائيليين والروس والأمريكيين، عُقد لقاء ثلاثي آخر شارك فيه ممثلون عن إسرائيل والولايات المتحدة والأردن، وتناول اللقاء الأخير أيضا اتفاق وقف إطلاق النار.

وبعد بضعة أيام من اللقاءات التي احتضنتها عمان، عُقد لقاء آخر مماثل بين ممثلي إسرائيل والولايات المتحدة وروسيا في إحدى العواصم الأوروبية، شارك فيه مسؤولون على مستويات أعلى مقارنة باللقاءات في الأردن. وفي هذا اللقاء عرضت إسرائيل تحفظات كثيرة معتبرة أن موسكو وواشنطن لا توليان أهمية كافية لإخراج القوات الإيرانية من سوريا.

وتمثلت الخلافات المركزية في جولات المحادثات بين إسرائيل والولايات المتحدة وروسيا في الطريقة التي تنظر بها الأطراف إلى المشكلة، إذ تنظر واشنطن وموسكو إلى وقف إطلاق النار في جنوبي سوريا وإقامة منطقة عازلة على أنهما خطوة عملية وتكتيكية للمدى القصير حتى المتوسط، وذلك لفرض أمر واقع يمكن فيه التركيز على القضاء على "تنظيم الدولة" وخفض مستوى القتال، في حين تعتبر تل أبيب أنه يجب النظر إلى اتفاق وقف إطلاق النار بصورة إستراتيجية وبعيدة المدى، والتركيز على مسألة كيف ستكون سوريا بعد انتهاء الحرب ومدى النفوذ الإيراني فيها، كما ترى أن اتفاق وقف إطلاق النار لا يجب أن يركز على الوجود الإيراني في المنطقة الواقعة على بعد 20 كيلومترا من الخط الحدودي فحسب، بل يجب أن يشمل باقي الأراضي السورية.

وأشارت المصادر إلى أن تل أبيب حذرت الروس والأمريكيين في لقاءات الأردن وأوروبا من أن عدم مغادرة إيران لسوريا من شأنه أن يحولها إلى قاعدة صواريخ تهدد إسرائيل والأردن، بشكل مماثل للوضع في لبنان وقطاع غزة.

وبعد أيام من اللقاءات المشار إليها، أعلنت موسكو وواشنطن عن التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في جنوبي سوريا. وفوجئت إسرائيل، بعد تسلمها مسودة الاتفاق، باكتشاف أن التفاصيل لا تتماشى مع المواقف التي عرضتها على موسكو وواشنطن، إذ لم يتم التطرق لإيران أو "حزب الله"، وإنما جرى الحديث بشكل ضبابي عن الحاجة لمنع دخول جهات مسلحة من "كيانات أجنبية" إلى داخل المنطقة العازلة على الحدود بين سوريا والأردن وإسرائيل. كما لم يتضمن الاتفاق أي تطرق، ولو بشكل عام، للوجود الإيراني في باقي أنحاء سوريا، الأمر الذي دفع وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، إلى التأكيد أن روسيا ستعمل على الأخذ بالحسبان الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية في إطار الاتفاق.

رغم مشاركتها في المفاوضات بعمان: تل أبيب لا تزال غير راضية عن الاتفاق الأمريكي-الروسي

حذر كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتينياهو ومدير جهاز الموساد يوسيه كوهين (الأحد 14 أغسطس 2017) وبشكل منفصل من أن المكان الذي يتم إخراج داعش منه ستحل فيه إيران. واعتبر كوهين أن إيران تمثل الآن الخطر الأكبر على إسرائيل حيث أنها استغلت الاتفاق النووي الذي توصلت إليه مع مجموعة الخمسة زائد واحد لتسريع عملية تطوير السلاح النووي ومع ذلك فإن الوضع في سوريا لن يكون مشابها للوضع في أفغانستان كما تدل الوقائع على الأرض.

واعتبرت مصادر إسرائيلية أن الانتصار الفعلي لإيران و"حزب الله" يتمثل في تمكنهم من الإبقاء على الأسد والانهيارات التي تشهدها جبهات المعارضة جراء توقف الدعم عنها، ورأى تقرير "ديبكا" الأمني (14 أغسطس 2017) أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبته حكومة نتينياهو هو الاعتماد على تقارير قادة الأمن والمخابرات بأن أيام بشار الأسد في السلطة باتت معدودة، مما تسبب بتراخي مواقف تل أبيب إزاء التدخل الإيراني في سوريا، وتعزيز موقف "حزب الله" الذي قويت شوكته إثر الدعم الجوي الروسي، وقيام القوات الأمريكية في غضون الأيام الماضية بدعمه في معاركه بدعوى: "تطهير الحدود السورية اللبنانية من تواجد داعش والنصرة"، بحيث أصبح الحزب يتمتع بدعم القوتين العظميين في معاركه ضد "الإرهاب".

ووفقاً لتقرير "ديبكا" الأمني (12 أغسطس 2017) فإن الإسفين الذي يتم دقه بين الحدود السورية-الإسرائيلية-الأردنية، وكذلك على الحدود العراقية يمضي دون أن يوقفه أحد، ففي يوم الأربعاء 8 أغسطس قامت كتيبتان روسيتان من القوات الأنغوشية القادمة من شمال القوقاز بإنشاء موقع قيادة في قرية تل الشحم التي تبعد 13 كم عن الحدود الإسرائيلية على الجولان وقد تولى العقيد الروسي أليكسي كوزين مسؤولية الحدود السورية مع إسرائيل، وأوكلت إليه مهمة إنشاء عشرة نقاط تفتيش على طول الحدود التي تم تحديدها ضمن مناطق "خفض التصعيد".

وعلى الرغم من أن القوات الروسية قد نصبت مراكز لمراقبة وقف القتال والإشراف على انسحاب قوات النظام والمليشيات التابعة لإيران مسافة 40 كم عن الحدود السورية-الأردنية؛ إلا أنها لم تحرك ساكناً لتحقيق ذلك، بل وقفت تتفرج على الهجوم الذي شنه النظام وحلفاؤه يوم الأربعاء 9 أغسطس في محافظة السويداء، حيث تم إجبار قوات المعارضة على الانسحاب إلى الأردن وسيطرت القوات المهاجمة على مسافة 57 كم من الحدود السورية مع الأردن.

ويثور القلق في تل أبيب من عدم تدخل القوات الروسية لوقف تقدم قوات النظام و"حزب الله" رغم تعهدها بالمحافظة على اتفاق وقف إطلاق النار، فضلاً عن القوات الأمريكية المتمركزة في التنف شرق السويداء، والتي لم تحرك ساكناً لوقف ذلك الهجوم الذي خرق اتفاق وقف إطلاق النار، وزاد من تفكك قوات المعارضة التي أخذت تتراجع في مختلف الجبهات.

وفي ظل ما أطلق عليه "زلزال الجبير" الذي أشار إلى تراجع الموقف السعودي؛ رأى تقرير "ديبكا" أن مصير فصائل المعارضة يجب أن يكون درساً للذين يصدقون الوعود الروسية-الأمريكية، داعياً تل أبيب إلى عدم تصديق التعهدات التي أطلقها كل من ترامب ولافروف بحماية أمن "إسرائيل".

التحديات الإيرانية تدفع أكراد العراق إلى اللجوء لموسكو

أكدت مصادر أمنية مطلعة أن طهران سلمت رئيس الإقليم مسعود البرزاني إنذاراً نهائياً قاسياً لثنيه عن المضي في الاستفتاء المزمع للحصول على الاستقلال في 25 سبتمبر المقبل، مشيرة إلى أن البرزاني يتعرض لضغوط هائلة منذ إعلانه عن موعد الاستفتاء، وخاصة من قبل إيران التي تعمل على لي ذراعه وحمله على تأجيل الاستفتاء إلى أجل غير محدد.

ويبدو أن إصرار البرزاني على المضي في الاستفتاء قد دفع بقائد الحرس الثوري قاسم سليماني للاتصال برئيس استخبارات إقليم كردستان العراق مسرور برزاني لتحذيره من أن المليشيات العراقية الموالية لإيران ستجتاح المدن الكردية، وأن الإيرانيين على استعداد لتوظيف الخلاف على طوزخورماتو وكركوك لتأجيج الموقف بين بغداد وأربيل. كما لوح سليماني بإمكانية تحرك طهران للسيطرة على حقول نفط كركوك وشمال العراق مستعينة بقوات الحشد الشعبي وفيلق بدر.

وتشير المصادر إلى أن مسؤولين إيرانيين وجهوا تحذيرات شديدة اللهجة إلى وفد كردي قام بزيارة طهران في الأسبوع الثالث من يوليو، وأكدوا لهم أن الاستفتاء سيكلف الإقليم ثمناً باهظاً في علاقاته مع إيران وتركيا وبغداد، إلا أن ملا بختيار المسؤول البارز في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني -والذي كان ضمن الوفد الزائر- قد أصر على موقفه مؤكداً أنه من حق الشعب الكردي تقرير مصيره.

وخلص الوفد إلى أن المواجهة العسكرية لم تعد مستبعدة، حيث أطلع رئيس استخبارات الإقليم رئيسه مسعود البرزاني على التهديدات التي تلقاها من سليماني، مما دفعه لإرسال مذكرة مستعجلة للرئيس ترامب طلب فيها إجابات واضحة حول ما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة حال حدوث هجوم عسكري إيراني.

وطلب برزاني من البيت الأبيض الإيعاز لقائد القوات الأمريكية في سوريا والعراق الجنرال ستيفن تاونسند لتنسيق العمليات بين القوات الأمريكية والبشمرا للدفاع عن كركوك والحقول النفطية. ودكر برزاني ترامب بدعته للعمليات التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم "داعش" عندما طلب منه جارد كوشنر والجنرال جوزيف دنفورد ذلك في 4 أبريل الماضي، وأن قوات البشمرا قدمت 1750 قتيل وأكثر من 10 آلاف جريح في عمليات الرقعة والموصل.

كما طلب البرزاني من الرئيس التركي أردوغان التدخل لدى القادة الإيرانيين لعدم تنفيذ تهديدتهم بالتدخل العسكري، و ماضياً في تقوية العلاقات التي بدأت مؤخراً مع بشار الأسد، والتي أراد منها البرزاني التقرب إلى الروس لإغرائهم بمنح شركة النفط الروسية العملاقة "روزنفت" موطنياً قدم في حقول كركوك، لمساعدة موسكو في مواجهة العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على موسكو، وإمكانية منح روسيا حق تطوير الحقول النفطية وإيجاد منظومة نقل جديدة للنفط نحو المتوسط عن طريق سوريا بدلا للخطوط التي سيتم مدها لتركيا.

وفي حال وافق بوتين على هذا العرض؛ فإن برزاني يأمل في كبح جماح الإيرانيين، ومنعهم من المساس بالمنشآت النفطية التي سيكون لروسيا حصة فيها، حيث يمكن أن تتولى موسكو حماية حقول كركوك، في حين تفضل تركيا النأي بنفسها عن الخلاف بين أربيل وطهران.

القوات الأمريكية الخاصة و"حزب الله" في خندق واحد!

تحدثت مصادر استخباراتية غربية عن قيام قوات أمريكية بعمليات تدريبية مع الجيش اللبناني تحضيراً للمعركة ضد تنظيم "داعش"، بينما يستعد "حزب الله" للمشاركة في المعركة على الجانب السوري من الحدود.

وتقوم قوات العمليات الخاصة الأمريكية بمساعدة الجيش اللبناني وتدريبه استعداداً لمواجهة قادمة مع التنظيم على طول الحدود السورية. وفي الوقت نفسه، أعلن "حزب الله" أنه سيحارب التنظيم على الجانب السوري.

واعترف المتحدث باسم البنتاغون إريك باهون بوجود القوات الأمريكية في لبنان، مؤكداً أن: "قواتنا الخاصة توفر التدريب والدعم للقوات المسلحة اللبنانية... وهذا ليس محصوراً في العمليات العسكرية والمهام التكتيكية والإستراتيجية، فحسب، بل لدينا حضور مع القوات الخاصة اللبنانية في جميع جوانب التدريب والعمليات الخاصة"، وامتنع المتحدث عن تقديم التفاصيل حول عدد قوات العمليات الخاصة الموجودة في لبنان.

وكشفت المصادر أن طائرات العمليات الخاصة للقوات الجوية الأمريكية رصدت أكثر من مرة في الأكاديميات التابعة لقوات العمليات الخاصة اللبنانية شمالي لبنان، حيث يتم العمل على إنجاز الترتيبات والتنسيق التقني مع الأميركيين الذين ينشرون عدداً من خبراتهم في مطار رياق لخدمة طائرات "السيينا"، وتوفير المعلومات الاستخباراتية الواردة من عمليات الرصد التقني التي تقوم بها الولايات المتحدة فوق سوريا كلها.

ووفقاً لتقرير نشره موقع "ديكا" الاستخباراتي (7 أغسطس 2017) فإن دبلوماسيين إسرائيليين في واشنطن قدموا احتجاجات سرية إثر تسرب أنباء عن مشاركة القوات الأمريكية في معارك يشنها النظام و"حزب الله" ضد فصائل تابعة لتنظيم القاعدة غربي سوريا.

ووفقاً للتقرير فإن العمليات قد تمتد في الفترة المقبلة إلى الحدود السورية-الإسرائيلية، ويبدو أن واشنطن باتت مستعدة للقيام بالمزيد من العمليات المشتركة مع قوات النظام وميليشيا "حزب الله" ضد تنظيمي القاعدة و"داعش"، حيث تقف القوات الخاصة الأمريكية إلى جانب القوات اللبنانية التي تدعم قوات النظام والحزب بالمدفعية الثقيلة وعمليات القصف الجوي.

وأشار التقرير إلى أن ترامب قد أصدر تصريحات نارية ضد "حزب الله" اللبناني بالتزامن مع زيارة سعد الحريري لواشنطن، إلا إنه قد تم إقناعه بالجلسة المغلقة بأن الجيش اللبناني لن يتمكن من القيام بعملية منفردة على الحدود اللبنانية-السورية دون دعم قوات النظام وميليشيا "حزب الله".

وأكد التقرير أن القوات الأمريكية قد شاركت بفاعلية في المعارك التي دارت في السادس من أغسطس من مواقعها على الجانب اللبناني، حيث قدمت القوات الخاصة غطاءً مدعياً للقوات اللبنانية وجيش النظام و"حزب الله" في عملياتهم براس بعلبك والفاكهة شمالي البقاع، مرجحاً وجود غرفة عمليات وتخطيط مشتركة جمعت بين هذه القوات، إذ إنه من غير الممكن شن عمليات بهذه الكثافة دون تنسيق وتخطيط مسبق يجمع بين مختلف القوات المشاركة في العمليات.

وأشار موقع "هفنغتون بوست" (11 أغسطس 2017) إلى أن حسن نصر الله بدا مبهتجاً بإشراك ما يسميه "الشیطان الأعظم" في حربه ضد عدو مشترك، وتمكنه من إطلاق سراح خمسة عناصر من الحزب، وقد هاجم الإعلام اللبناني لهذه العملية واصفاً إياها بالنصر البطولي، وحتى المنافذ الإعلامية غير المنتمجة لحزب الله شاركت في هذا التهليل.

وكانت وسائل إعلام لبنانية نقلت عن مصادر ميدانية مطلعة أن معركة الجرود التي سيخوضها "حزب الله" من الجهتين اللبنانية والسورية، ستتم بالاستعانة بألوية النخبة لديه، وفيما يبدو فإن الحريري قد قبل بمشاركة الحزب مقابل ضمان استمرار الدعم الأميركي للجيش اللبناني، وبالبلغ قيمته 80 مليون دولار سنوياً، حتى وإن أقر المدافعون عن هذه المعونة بأنها تصب في مصلحة "حزب الله".

وبينما كان يقف بجوار الحريري أثناء المؤتمر الصحفي في حديقة الورود بالبيت الأبيض في 25 يوليو الماضي، أكد ترامب أن المساعدات الأميركية للجيش اللبناني ستتواصل، قائلاً: "يُعد ما أنجزه الجيش اللبناني خلال السنوات الأخيرة أمراً مثيراً للإعجاب. تشعر الولايات المتحدة بالفخر لمساعدتهم وستواصل فعل ذلك". وفي الأسبوع التالي لذلك اللقاء، أكد وزير الداخلية اللبناني أن عمليات الجيش اللبناني تتم "بالتنسيق" مع جيش الأسد.

وتزامنت تلك العمليات مع أكبر عملية ترحيل للاجئين منذ اندلاع الحرب في سوريا قبل ست سنوات، وهي ليست عودة طوعية بقدر ما هي نتاج لحملة الشيطنة التي يتعرض لها المهاجرون السوريون في لبنان وعددهم مليون ونصف لاجئ، وفرصة ذهبية لنظام الأسد لاستعادة السيطرة على ما يطلق عليها "سوريا المفيدة"، ويعني بها التجمعات الحضرية ذات الكثافة السكانية الكبيرة وتشمل العاصمة دمشق والمناطق الساحلية إلى مدينة حلب.

ورأى الباحث الفرنسي فابريس بالونش أن العمليات قد خدمت النظام حيث مكنته من ربط الحدود اللبنانية في القلمون الغربي بمنطقة الزبداني والعاصمة دمشق جغرافياً لأول مرة منذ سنوات، كما أسهمت في تحقيق رغبة إيران بإنشاء منطقة نفوذ لها على الحدود السورية مع لبنان، وهي جزء من الترتيبات التي جرت بين الأميركيين والروس الذين اتفقوا على إقامة مناطق تجميد قتال أو مناطق فك ارتباط يشرف عليها الروس وأخرى تابعة للأمريكيين، وقد تحقق وضع شبيه بهذا في الجنوب المحاذي للأردن ومرتفعات الجولان.

وكتبت "ليزي بوتر" في مقال نشره موقع "ميدل إيست آي" أن حزب الله والقوات السورية قادا الحرب على جبهة فتح الشام وليس الجيش اللبناني. ومع أن الجيش قام محاصرة مواقع حول عرسال لمنع المقاتلين من الهروب إلى داخل لبنان وقدم الغطاء المدفعي للعملية، إلا أن الذي قام بالقاء الخطابات لإعلام الرأي العام عن مجريات المعركة كان الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، وكان الإعلام المتعاطف مع الحزب هو أول من وصل إلى عرسال، كما قام قادة الحزب العسكريين بأخذ الإعلام الغربي في جولات في المنطقة. ويرى محللون وصحافيون أن الحزب أصبح يروج لنفسه باعتباره الحامي للبنان من الإرهاب الآتي من الشرق.

بعد تقدم قوات النظام في الجنوب: مشروع "جيش العشائر" يتروح

رفعت قوات النظام، يوم الجمعة 11 أغسطس، علمها على معبر أبو الشروش، الواقع على الحدود السورية الأردنية في ريف السويداء الجنوبي الشرقي، بعد انسحاب مفاجئ لجيش أحرار العشائر (المدعوم أردنياً) من تلك المناطق دون سابق إنذار.

ونتيجة لهذا التقدم المفاجئ فقد باتت هذه القوات تسيطر على 50 كيلومتراً من الشريط الحدودي مع الأردن، في حين تسبب انسحاب جيش العشائر بقطع طرق الإمدادات عن المقاتلين من الجيش الحر المتواجدين في منطقة الشعاب، فيما ترك جيش العشائر خلفه مركبات وصهاريج وقود.

وأدى ذلك الانسحاب إلى إثارة جدل حول جدوى مشروع "جيش العشائر" الذي تدعمه الأردن منذ عام 2014 ليكون خط دفاع متقدم عن حدود الأردن داخل الأراضي السورية ضد تنظيم "داعش"، وينشط في القنيطرة، وأجزاء من محافظة السويداء؛ ورأى البعض أن عملية الانسحاب تمت بالتنسيق مع السلطات الأردنية التي ترغب في سيطرة جيش النظام على المعابر الحدودية، ورأت أن الوسيلة الأفضل لحسم الخلاف بين مختلف الأطراف المتفاوضة بعمان هي فرض واقع جديد على الأرض، مما يقلص من حجم المنطقة العازلة، ويمهد لسيطرة النظام على معبر نصيب.

وأكدت مصادر ميدانية أن الذي وقع في ريف السويداء هو انسحاب جيش العشائر بشكل مفاجئ دون إبلاغ الفصائل، وقامت الفصائل على إثرها تشكيل خط دفاعي في وادي محمود لسد الثغرة، وذلك بالتزامن مع تعرض مخيم الحدلات الحدودي مع الأردن؛ إلى قصف طال الجهة الغربية من المخيم الذي يؤوي ما يقارب الثمانية آلاف نازح، مما دفع بنزوح اللاجئين إلى مخيم الركبان.

أما بالنسبة لمصير "جيش العشائر" فقد تحدثت مصادر ميدانية عن وجود 300 مقاتل منهم في الأراضي الأردنية، بعد هروبهم من على الساتر التراي في منطقة أبو شروش بريف السويداء الشرقي باتجاه الداخل الأردني، عقب سيطرة قوات النظام السوري على معقلهم. ولم يصدر جيش أحرار العشائر حتى الآن أي موقف أو بيان صحفي يبين فيه أسباب الانسحاب.

وكشفت صحيفة "الغد" الأردنية عن اجتماعات لرموز عشائر البادية السورية وقيادات من "جيش أحرار العشائر" عقدت في الأردن بمشاركة ممثلين عن الجيش الأمريكي وسط تكتم شديد، وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصدر عشائري سوري مشارك في الاجتماعات، أن الأطراف المشاركة فيها تبحث قضايا أمن مخيم الركبان الذي يتمركز في محيطه فصيل "جيش أحرار العشائر"، ووضع اللاجئين فيه، من حيث توفير خدمات الغذاء والصحة والمياه لهم، بالإضافة إلى عمل المجلس المحلي في المخيم وسبل دعمه.

لكن مصادر في "الجيش السوري الحر" رجحت أن تكون هذه الاجتماعات مرتبطة بانسحاب مقاتلي "أحرار العشائر"، و"دون إنذار أو بلاغ"، من مراكز عسكرية في ريف السويداء الشرقي، وتسليمها لجيش النظام دون قتال، ودون التنسيق مع فصائل "الجيش السوري الحر" التي تقاتل في البادية، ما تسبب بحالة من السخط على "أحرار العشائر" من قبل هذه الفصائل.

إثر وقف برنامج دعم المعارضة: البنتاغون يستبعد فصائل دير الزور

على الرغم من الدعم الذي تقدمه بعض فصائل المعارضة المنتشرة شمال محافظة دير الزور وجنوبها للمقاتلين الأكراد بتوجيه أمريكي، إلا أن أكثرها تعارض سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على مناطقها.

وكان "جيش أسود الشرقية" قد حقق مكاسب كبيرة في الأشهر الأولى من السنة، لكنه خسر الكثير بعد أن تمكن النظام والمليشيات الحليفة من إيقافه ومنعه من التقدم إلى المناطق الخاضعة لسيطرة "داعش".

وواجهت هذه الجماعة، المؤلفة بشكل خاص من مقاتلين وقادة من دير الزور، صعوبة في التقدم في الأسابيع القليلة الماضية، لكنها تمكنت من التقدم إلى بعض المناطق مثل بئر محروثة في الجنوب، حيث أشيع أنها استولت على دبابة وأسلحة تابعة للنظام والقوات الحليفة في مطلع أغسطس.

ويتلقى جيش أسود الشرقية الدعم من غرفة العمليات العسكرية في عمان، وقد ركز في الأشهر الأخيرة على محاربة القوات الحليفة للنظام بعد أن صب تركيزاً لفترة طويلة على المعركة ضد "داعش".

ولدى المجموعة قوات منتشرة بالقرب من قاعدة التنف العسكرية، حيث تتمركز قوات خاصة أميركية إلى جانب قوات بريطانية ونرويجية تتولى تدريب مقاتلي "مغاوير الثورة"، وهي جماعة أخرى من محافظة دير الزور.

إلا أن الخلاف قد اندلع في الآونة الأخيرة بين البنتاغون ووكالة الاستخبارات الأمريكية حول الدور الذي يجب أن تقوم به هذه الفصائل، فقد أدت زيادة قوة البنتاغون وتراجع قوة وكالة الاستخبارات الأمريكية، إلى دعم أكبر لمغاوير الثورة ودعم أقل لجيش أسود الشرقية.

ونقل موقع "ألونيتور" عن مسؤول في جيش أسود الشرقية ربطه العلاقة مع مغاوير الثورة بالعلاقة بين وكالة الاستخبارات الأمريكية والبنتاغون، مؤكداً أن البنتاغون لا يوفر لهم الغطاء الجوي لشن المزيد من العمليات، حيث يجد بعض مقاتلي جيش أسود الشرقية أنفسهم عالقين منذ أشهر عدة في منطقة محاصرة في القلمون بالقرب من الحدود اللبنانية.

وأشار الموقع إلى أن الفصائل المنتشرة شمال دير الزور وجنوبها قد فقدوا الأمل بدعم أمريكي لتحرير مناطقهم في ظل الانتشار الواسع للمليشيات المدعومة من إيران في الصحراء السورية، ونقل عن جماعات متعددة من دير الزور رفضهم تدخل الأكراد في المعركة من أجل استعادة المحافظة. وأشار بعضهم إلى أنه يفضل "القتال إلى جانب" داعش على السماح للأكراد بدخول الأرض، خاصة وأن الحديث يدور عن تواطؤ روسي أمريكي لتجريح فرص النظام والمليشيات الحليفة له للسيطرة على دير الزور.

الخلافات الدولية مستمرة حول مصير إدلب

أكد وزير الخارجية التركي، "مولود جاويش أوغلو" (16 أغسطس 2017) أن رئيس الأركان الروسي، "فاليري غيراسيموف"، سيزور تركيا عقب زيارة رئيس الأركان الإيراني، "محمد باكييري" لبحث التطورات الأخيرة في إدلب، وقال جاويش أوغلو: "إن روسيا تفهم بدرجة أكبر من الولايات المتحدة الأمريكية حساسية الموقف التركي إزاء قوات سوريا الديمقراطية".

وتتحدث المصادر عن عزم وزارة الدفاع الروسية شن حملة واسعة النطاق بالتعاون مع القوات التركية ضد هيئة فتح الشام في إدلب، وذلك في أعقاب تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة، والتي قضت باستدراج حركة أحرار الشام وحلفائها لخوض معركة ضد الهيئة، ومن ثم التدخل في المرحلة الثانية بالتعاون مع الأتراك اللذين يتوقع أن يقوموا بدور الدعم والترجيح من خلال القيام بعمليات قصف جوي موضعي ضد مواقع الهيئة.

وتأتي تلك المشاورات عقب الحديث عن اجتماع تقني بين ممثلي روسيا وإيران وتركيا في طهران (13 أغسطس 2017) حقق "تقدماً مفاجئاً" بإقرار الخبراء من الدول الثلاث وثائق بينها واحدة تتعلق بآلية مراقبة الهدن، والموقف إزاء إدلب، حيث تبحث أنقرة عن دور رئيس في إدلب لخشيتها من اعتماد أميركا على "قوات سوريا الديمقراطية" واستكمال "حزام كردي" من الشرق إلى الغرب على البحر المتوسط مروراً بريف حلب، وتبدي استعداداً لتقديم تنازلات للروس تتضمن إغلاق الحدود ودفع الائتلاف والحكومة المؤقتة إلى الانتقال لمنطقة "درع الفرات" شمال حلب، مما يعزز خيار "الحل المحلي".

وبالإضافة إلى ما تحقق لموسكو من ضرب الفصائل ببضعها في إدلب، عملت في غضون الشهرين الماضيين على إنشاء علاقة تعاون بين أنقرة ودمشق بحيث يتم القبول بقوات النظام حليفاً في المعارك المرتقبة، وإتمام صفقة يتم بموجبها إعادة السلطة "الرمزية" للنظام على بعض المعابر مع تركيا على غرار الترتيبات التي أبرمتها موسكو وواشنطن حول المنطقة الآمنة جنوب البلاد.

ويدور الحديث عن وجود تفاهات بين أنقرة وموسكو لتنفيذ اتفاقية "خفض التصعيد" في إدلب تقضي بدخول قوات مراقبة تركية وروسية إلى مدينة إدلب، حيث أعلن المتحدث الرئاسي التركي إبراهيم كالين أن تركيا وروسيا ستنتشران جنوداً في إدلب، في إطار اتفاق تخفيف التوتر الذي توسطت موسكو للتوصل إليه الشهر الماضي.

ووفقاً لتقرير نشره موقع "جينز" الدفاعي فإن أنقرة ترغب في التعاون مع دمشق وموسكو لإنشاء منطقة "خفض التوتر" بإدلب، بحيث تكسب تعاون موسكو لكبح جماح الأكراد في عفرين ومحيطها،

وتخشى روسيا من أن تستغل طهران ودمشق الوضع في إدلب لشن هجوم مفاجئ بدعم أمريكي، عقب التعاون بين القوات الأمريكية مع قوات النظام و"حزب الله" في معارك عرسال، وترغب بقطع الطريق على أية اجتهادات إيرانية ومغامرات للنظام في إدلب، وترغب في التنسيق مع الأتراك اللذين يملكون أوراقاً كثيرة في إدلب. وقد عبرت أنقرة عن رغبتها في دعم عملية جديدة في إدلب مشابهة لعملية "درع الفرات"، لطرد تنظيم القاعدة من إدلب، كما أبدت طهران اهتماماً مماثلاً بدعم قوات النظام لتنفيذ عملية خاطفة في المحافظة،

وفي المقابل يشعر أكراد عفرين بالقلق من نوايا الأميركيين الذين يتجهوا نحو التعاون مع أنقرة لوقف التقدم الإيراني في المنطقة، مما يدفع بالأكراد لعرض التعاون مع الروس في أية عمليات مرتقبة ضد تنظيم القاعدة في إدلب.

وفيما يعزز التوجهات لتصعيد الموقف العسكري؛ حذر المبعوث الأميركي إلى سوريا مايكل راتني الولايات المتحدة من "خطر كبير" يتهدد الشمال السوري عقب الهجوم الذي شنته "هيئة تحرير الشام" على "حركة أحرار الشام" في إدلب، مبيناً أن كل من ينضم للهيئة سيصبح جزءاً من شبكة القاعدة في سوريا، وجاء تصريح راتني بالزامن مع إشارة المبعوث الرئاسي الأميركي في التحالف الدولي ضد "داعش" بريت ماغورك إلى أن تحول إدلب إلى: "أكبر معقل لتنظيم القاعدة في العالم يفتح الباب أمام احتمالات عدة لمعالجة هذه المشكلة الدولية"، والتي لا تثير اهتمام أمريكا وروسيا وحسب، بل تستفز الصين كذلك بسبب وجود آلاف من الأويغور ضمن "الجيش الإسلامي التركستاني بريف إدلب".

وكانت مصادر دبلوماسية روسية قد كشفت (17 أغسطس 2017) عن محادثات تجريها موسكو وأنقرة وطهران لتقريب وجهات النظر حول اتفاق على إعلان منطقة "خض توتر" في إدلب خلال الأسابيع المقبلة، وذلك في ظل تأكيد وزير الخارجية التركي، أن روسيا أكثر تفهماً لموقف بلاده في شأن مخاوفها حيال "وحدات حماية الشعب الكردية السورية" من الولايات المتحدة.

تعزيزات عسكرية ومحاولات روسية-إيرانية لتقوية الموقف الدولي لبشار الأسد

تشن وسائل الإعلام الروسية حملة ترويج للنظام، حيث تحدثت في (14 أغسطس 2017) عن قيام قوات النظام بتنفيذ عملية إنزال جوي وصفها بأنها "بارعة" في عمق مناطق سيطرة تنظيم "داعش"، دون أن تنسى إبراز الدور الروسي، حيث أكدت مشاركة مستشارين عسكريين روس في العملية.

وفي أعقاب ذلك الإعلان عرض تلفزيون النظام مشاهد خاصة تظهر انطلاق مجموعة من 40 عنصراً من "وحدة مكافحة الإرهاب" التابعة للنظام في أربع مروحيات عسكرية في عمق البادية السورية نحو أهداف ومواقع تابعة لتنظيم "داعش" عبر إنزال جوي في منطقة خلف خطوط مقاتلي التنظيم بنحو 20 كم.

وتأتي الدعاية الروسية تمهيداً لتقدم قوات النظام باتجاه مدينة دير الزور، حيث أكد وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو" أن سيطرة قوات النظام على مدينة "السخنة" بريف حمص الشرقي يفتح الطريق أمامها للتقدم نحو دير الزور، مؤكداً أن مساحة الأراضي التي تسيطر عليها قوات الأسد توسعت مرتين ونصف خلال الشهرين الماضيين مقارنة مع ما كان عليه الوضع قبل تدخل القوات الروسية في سوريا.

وعلى الصعيد نفسه عرضت وسائل الإعلام صوراً لاستخدام قوات النظام مدافع "زيس-2" عيار 57 ملم الذي يتميز بدقته العالية وبسهولة حركته، في عمليات قتالية، وذلك من خلال نصبها على مدرعة "GAZ-3308"، ونقلت عن "خبراء عسكريين" قولهم إن: "الجيش السوري يملك ترسانة هائلة من الذخيرة لهذا المدفع"، ذلك بالتزامن مع الكشف عن إنشاء إيران مصانع صواريخ متوسطة (220مم، 302 مم)، وبعيدة المدى "إم 600"، المعروفة باسمي: "ميسلون"، و"تشرين"، والتي يتوقع أن تصبح جاهزة بحلول نهاية العام الجاري في موقعي "وادي جهنم" و"الشيخ غضبان".

جاء ذلك بالتزامن مع كشف مصادر عسكرية إسرائيلية النقيب عن برنامج إيراني لتشييد منشأة عسكرية شمال غربي سوريا لصنع صواريخ بعيدة المدى، وأظهرت صور الأقمار الصناعية مصنع مطابق لشكل مصنع صواريخ إيراني في طهران، بالقرب من مدينة بانياس الساحلية، وتظهر في الصور التي التقطها القمر الاصطناعي كئبان رمالية هدفها حماية المباني الجاري بناءها في الوقت الحالي.

واعتبرت مصادر إسرائيلية أن هذه الصور تؤكد ما كشفه رئيس الموساد "يوسي كوهين" خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية، أول من أمس، أن "إيران وأذرعها موجودة في سورية ولبنان والراق واليمن"، وأن التحولات المركزية الجارية في الشرق الأوسط حالياً هي تمدد إيراني بواسطة قوات إيرانية وأذرع محلية تسعى إلى الاستقرار في دول عديدة، وأنه "في الأماكن التي يتقلص فيها وجود داعش، تعمل إيران على تعبئة الفراغ"، وذلك بالتزامن مع تحذير رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من أن إيران تعزز موطئ قدمها في سوريا، بينما يجري طرد مقاتلي تنظيم "داعش".

وقال معهد بحوث إعلام الشرق الأوسط "MEMRI إن المصنع الإيراني في سوريا يقوم بإنتاج صواريخ بعيدة المدى من نوع M600 المشابه لصاروخ فاتح 110 الإيراني".

ويأتي افتتاح المعرض الدولي الأول منذ خمس سنوات بدمشق ضمن سلسلة إجراءات يتخذها النظام لتعزيز موقفه الدولي بمساعدة حلفائه الروس والإيرانيين اللذين يحققون مكاسب مادية كبيرة من مساندهم للأسد، حيث حصلت روسيا خلال العام الجاري على سلسلة عقود لإعادة إعمار منشآت نفطية في سوريا، و اتفاق تجارة حرة معها في مجال تصدير منتجاتها الزراعية إليها.

وكذلك الحال بالنسبة لإيران التي حصلت على ترخيص تشغيل شبكة للهاتف المحمول، فضلاً عن قيام شركات إيرانية بشراء مساحات واسعة من الأراضي، و شراء الشركات والمباني السكنية. وشارك في معرض دمشق الدولي هذا العام 23 دولة بشكل مباشر، بالإضافة إلى 20 دولة أخرى تمثلها شركات اصطف في مدخل المعرض في العاصمة دمشق قبل افتتاحها.

Why It's Far Too Early to Talk of Return for Syrian Refugees لماذا لا يزال من المبكر الحديث عن عودة اللاجئين السوريين؟ 11 أغسطس 2017 نيوز ديپلي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://www.newsdeeply.com/syria/community/2017/08/11/why-its-far-too-early-to-talk-of-return-for-syrian-refugees	
Idlib Residents Split Over Support for Al-Qaida-Linked Militants انقسام بين سكان إدلب حول دعم المقاتلين المرتبطين بالقاعدة 10 أغسطس 2017 نيوز ديپلي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/08/10/idlib-residents-split-over-support-for-al-qaida-linked-militants	
Turkey hints at new operation in Syria تركيا تلمح لعملية جديدة في سوريا 8 أغسطس 2017 المونيتور	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/08/turkey-syria-is-ankara-preparing-for-a-new-operation.html	
Hezbollah Sucks the U.S. Into Its Own War on ISIS "حزب الله" يستدرج الولايات المتحدة في حربه ضد "داعش" 11 أغسطس 2017 ديلي بيست	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.thedailybeast.com/hezbollah-sucks-the-us-into-its-own-war-on-isis	
Hezbollah and the Simplistic School of Counterterrorism "حزب الله"، والمدرسة التبسيطية لمكافحة الإرهاب 8 أغسطس 2017 ناشينول انترست	العنوان العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://nationalinterest.org/blog/paul-pillar/hezbollah-the-simplistic-school-counterterrorism-21830	
Why Washington May Soon Be Unable to Protect Its Allies لماذا قد لا تكون واشنطن قادرة على حماية حلفائها؟ 9 أغسطس 2017 ناشينول انترست	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://nationalinterest.org/feature/why-america-may-soon-be-unable-protect-its-allies-21847	

Trump's Syria Strategy Hinges on Russia	إستراتيجية ترامب السورية تتوقف عند روسيا 8 أغسطس 2017 فورين بوليسي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://foreignpolicy.com/2017/08/08/trumps-syria-strategy-hinges-on-russia/		
Pentagon, White House Silent After Trump Trans Tweets; U.S. Allies in Syria Scatter	البيتاغون والبيت الأبيض صامتين بعد تعريجات ترامب. حلفاء الولايات المتحدة مبعثرون في سوريا 27 يوليو 2017 فورين بوليسي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://foreignpolicy.com/2017/07/27/sitrep-pentagon-white-house-silent-after-trump-trans-tweets-u-s-allies-in-syria-scatter/		
CIA's withdrawal from Syria could cause pro-US rebels to join Islamists, experts warn	انسحاب وكالة المخابرات المركزية من سوريا قد يؤدي إلى انضمام المتمردين المؤيدين للولايات المتحدة إلى "الإسلاميين" 4 أغسطس 2017 انتل نيوز	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://intelnews.org/2017/08/04/01-2149/		
Syria: Ending The War Will Not Stop The Fighting	سوريا: إنهاء الحرب لن يوقف القتال 25 يوليو 2017 ستراتيجي بيج	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://www.strategypage.com/qnd/syria/articles/20170725.aspx		
Is the Expanding U.S. Military Presence in Syria Legal?	هل الوجود العسكري الأمريكي الموسع في سوريا قانوني؟ 3 أغسطس 2017 انتي وور	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.theamericanconservative.com/articles/is-the-expanding-u-s-military-presence-in-syria-legal/		
Why Killing the Iran Deal Could Start the next War in the Middle East	إنهاء المعاهدة النووية مع إيران قد يشعل الحرب القادمة في الشرق الأوسط 1 أغسطس 2017 ناشينول انترست	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://nationalinterest.org/feature/why-killing-the-iran-deal-could-start-the-next-war-the-21744		
The Important Legal Questions Regarding the Now-Shuttered "Covert" Program to Arm Syrian Rebels	المسائل القانونية الهامة فيما يتعلق بإيقاف برنامج تسليح "المتمردين" السوريين 3 أغسطس 2017 جست سكيوريتي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://www.justsecurity.org/43847/legal-questions-now-shuttered-program-arming-syrian-rebels/		

<p>Dropped by CIA, Syrian Rebels Could Join Jihadists</p> <p>غاب عن وكالة المخابرات المركزية إمكانية انضمام المتمردين السوريين إلى الجهاديين</p> <p>2 أغسطس 2017</p> <p>نيوز ديبي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/08/02/analysis-dropped-by-cia-syrian-rebels-could-join-jihadists</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>How China is Developing Links with Syria</p> <p>كيف تقيم الصين روابطها مع سوريا</p> <p>4 أغسطس 2017</p> <p>نيوز ديبي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/community/2017/08/04/how-china-is-developing-links-with-syria</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Why One of Syria's Biggest Rebel Groups Reordered Its Leadership</p> <p>لماذا قامت إحدى أكبر المجموعات المتمردة في سوريا بإعادة ترتيب قيادتها</p> <p>3 أغسطس 2017</p> <p>نيوز ديبي</p> <p>https://www.newsdeeply.com/syria/articles/2017/08/03/why-one-of-syrias-biggest-rebel-groups-reordered-its-leadership</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>How Hezbollah sidelined the Lebanese army</p> <p>كيف قام "حزب الله" بتهميش الجيش اللبناني</p> <p>2 أغسطس 2017</p> <p>ميدل ايست آي</p> <p>http://www.middleeasteye.net/news/analysis-how-hezbollah-sidelined-lebanese-army-1734346467</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Western Countries Making Adjustments To Their Vision Of Syrian Crisis Solution</p> <p>الدول الغربية تجري تعديلات على رؤيتها حول حل الأزمة السورية</p> <p>27 يوليو 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/01082017-western-countries-making-adjustments-to-their-vision-of-syrian-crisis-solution-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Is Total Chaos The Middle Name Of The Middle East?</p> <p>هل الفوضى الشاملة هي الاسم الأوسط للشرق الأوسط؟</p> <p>4 أغسطس 2017</p> <p>نشرة أوراسيا</p> <p>http://www.eurasiareview.com/04082017-is-total-chaos-the-middle-name-of-the-middle-east-analysis/</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Russian Strategy in the Middle East</p> <p>الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط</p> <p>7 أغسطس 2017</p> <p>راند</p> <p>https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE236.html</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>

Will al Qaeda Make a Comeback?	هل سيعود تنظيم القاعدة؟ 7 أغسطس 2017 راند	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://www.rand.org/blog/2017/08/will-al-qaeda-make-a-comeback.html		
NATO's Role in Fighting Post-Caliphate ISIS Looms Large	دور حلف "الناتو" في محاربة تنظيم «داعش» ما بعد الخلافة يبدو كبيراً 2 أغسطس 2017 معهد واشنطن	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/natos-role-in-fighting-post-caliphate-isis-looms-large		
Developments in Idlib Demonstrate the Importance of Local Support to Armed Groups	التطورات في إدلب تثبت أهمية الدعم المحلي للجماعات المسلحة أغسطس 2017 تشاتام هاوس	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://syria.chathamhouse.org/research/developments-in-idlib-demonstrate-the-importance-of-local-support-to-armed-groups		
The Regime and Loyal Militias Will Struggle to Disentangle Their Relationship	النظام والمليشيات الموالية ستكافح لفصل العلاقة بينهما يوليو 2017 تشاتام هاوس	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
https://syria.chathamhouse.org/research/the-regime-and-loyal-militias-will-struggle-to-disentangle-their-relationship		
Who Will Take Deir Ezzor from ISIS?	من سيأخذ دير الزور من "داعش"؟ 2 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/who-will-take-deir-ezzor-from-isis		
Hay'at Tahrir al-Sham and Ahrar al-Sham: The Fatwas that Ignited a War for Money	هيئة التحرير وأحرار الشام: الفتاوى التي أشعلت حرباً مقابل المال 1 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/hay-at-tahrir-al-sham-and-ahrar-al-sham-the-fatwas-that-ignited-a-war-for-money		
Why Are More Civilians Dying in US Airstrikes on ISIS?	لماذا يُقتل المزيد من المدنيين من جراء الضربات الجوية الأمريكية على داعش؟ 11 أغسطس 2017 ديفنس ون	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.defenseone.com/ideas/2017/08/why-are-more-civilians-dying-us-airstrikes-isis/140185/		

<p>Syria: Iran Eager To Replace ISIL</p> <p>سوريا: إيران حريصة على الحلول مكان تنظيم "داعش"</p> <p>14 أغسطس 2017</p> <p>ستراتيجي بيج</p> <p>https://www.strategypage.com/qnd/syria/articles/20170814.aspx</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>President Trump's Syria Conundrum</p> <p>لغز الرئيس ترامب في سوريا</p> <p>14 أغسطس 2017</p> <p>معهد واشنطن</p> <p>http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/president-trumps-syria-conundrum</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Focus on Clear Goals to Contain Iran in Iraq and Syria</p> <p>التركيز على أهداف واضحة لاحتواء إيران في العراق وسوريا</p> <p>11 أغسطس 2017</p> <p>معهد واشنطن</p> <p>http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/focus-on-clear-goals-to-contain-iran-in-iraq-and-syria</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Looking Forward to the Independence of Iraqi Kurdistan</p> <p>التطلع قدماً نحو استقلال كردستان العراق</p> <p>10 أغسطس 2017</p> <p>معهد واشنطن</p> <p>http://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/looking-forward-to-the-independence-of-iraqi-kurdistan</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Iran and Iraqi Kurdistan: Heading Towards Confrontation</p> <p>إيران وكردستان العراق: متجهان نحو المواجهة</p> <p>9 أغسطس 2017</p> <p>معهد واشنطن</p> <p>http://www.washingtoninstitute.org/fikraforum/view/iran-and-iraqi-kurdistan-heading-towards-confrontation</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Not Money Alone: The Challenges of Syrian Reconstruction</p> <p>تحديات إعادة إعمار سوريا: لا تقتصر على الأموال فقط</p> <p>8 أغسطس 2017</p> <p>معهد واشنطن</p> <p>http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/not-money-alone-the-challenges-of-syrian-reconstruction</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>
<p>Could Federalism Work for the Syrian Crisis After Years of Conflict?</p> <p>هل يمكن أن يوقف الحل الفيدرالي الأزمة السورية بعد سنوات من الصراع؟</p> <p>15 أغسطس 2017</p> <p>المعهد الأطلنطي</p> <p>http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/could-federalism-work-for-the-syrian-crisis-after-years-of-conflict</p>	<p>عنوان التقرير</p> <p>العنوان باللغة العربية</p> <p>تاريخ النشر</p> <p>المركز</p> <p>الرابط</p>

Who's in Charge?	من المسؤول؟ 15 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/who-s-in-charge		
Raqqa's Water War	حروب المياه في الرقة 11 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/raqqa-s-water-war		
Considering US Options for Implementing Reconstruction Projects in Syria	النظر في الخيارات الأمريكية لتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار في سوريا 10 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/considering-us-options-for-implementing-reconstruction-projects-in-syria		
Hezbollah's Military and Political Victory in Aarsal	الانتصار العسكري والسياسي لحزب الله في عرسال 9 أغسطس 2017 المعهد الأطلنطي	عنوان التقرير العنوان باللغة العربية تاريخ النشر المركز الرابط
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/hezbollah-s-military-and-political-victory-in-aarsal		

